الاخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا
تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغني لله وكالفقير للانسان بل للعالم كله فتكون النفس
هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كمثل
مال زيد واضافة التشريف خديم الملك واضافة الاستحقاق باب البيت سرج الدابة وهذه كلها
سايغة في قوله نفسك اذا عني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه
النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه
وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال انت تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر
ولم يقل له ما قلت اني اله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل كان الاسماء الالهية له يقال له ما قلت لهم الا ما
امرتني به ما زدت على ذلك شيا واذا قال القايل ما امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله
ثم قال عليه السلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشي في علم
غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان تكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من
الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد وعيسى صلى
الله عليهما وسلم في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول النبي صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في
علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها لا يتمكن له قبولها
فليس ذلك من الاسماء والتي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله
ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقته هذا المسمى ان يقبله
فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم
مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمتفنن صاحب الذوق في كل علم
وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه
بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان
في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك
وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقايق متضادة تجذبه في اوقات

وتعقله

وتعقله وتنبيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاة عنصرية تطلبه حقايق
متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى فتتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة
لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في
الخليفة الذي علمهم الاسماء وعصى ادم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله و
الخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعطى
والا فليس بخليفة فهي اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين لكن ماله فضل الجمع
والصورة لا تكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثلية ولا يقدح في الصورة وكمالها ما تمتاز به الصورة
عن مثلها فانه لابد من ذلك ولو لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا
المنزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم
فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها وفيه علم من رد امره
فكاد ان يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله نعته بالغضب
والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسله
على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الله الصبر على تحمل الاذى يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ
على من يرد كلمته وفيه علم التسكين ووجود الفرج بالمستند اليه اذا تنزل له في الخطاب على سبيل الرفق
به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعزيه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيريه من هو اكبر منه قد غيظ فيجد
لذلك عزاء في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان اضيفت لغير عاملها
فقد غصبتها حقها وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمروا وما دواء الحسن وفيه علم نداء
الحق واختلافه مع احدية النداء وفيه علم اداب جواب المنادى وفيه علم الاستنزال باللطف وفيه علم
الجبر وفيه علم التقرير الكوني ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فما المانع له
من ذلك هل هو قهر خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجبولة او جبلية وفيه علم تنبيه
العالم على كتاب معالي الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السايلين
اذا كان السوال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السايل في سواله وهل كل سوال يقتضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)